CC BY

مشروع دولة اليونان الكبرى1830- 1922

أكرم جمعة صالح *

تأريخ التقديم: 2020/6/23 تأريخ القبول: 2020/7/4

المستخلص:

ارتكزت السياسة اليونانية منذ استقلالها عام 1830 على مشروع او فكرة اقامة اليونان الكبرى التي تُعرف عند اليونانيين بالفكرة العظمى Megali Idea ويقوم هذه المشروع بضم أَراضٍ واسعة تشمل الأَناضول فضلًا عن تراقيا وجزر بحر إِيجة ومجموعة كبيرة من الجزر الواقعة في شمال شرق البحر المتوسط لإقامة الدولة اليونانية الكبرى وإِعادة الامبراطورية البيزنطية بحجة أَنَّ سكانها من اليونان ويتكلمون اللغة اليونانية، ومن أَجل اقامة هذا المشروع دخلت في حروب عديدة مع الدولة العثمانية هذا اذا ما عرفنا ان هذهِ الأَراضي تقع تحت سيادته الأَخيرة واستخدمت اليونان عدة وسائل من أَجل فرض سيطرتها على تلك الأَراضي، وعلى الرغم انها لم تستطيع السيطرة على كامل تلك الأَراضي لكنها تمكنت من ضمِّ معظمها ولاسيِّما جزر بحري إِيجة والمتوسط فضلاً على أَجزاء واسعة من تراقيا .

الكلمات المفتاحية : (اليونان والعثمانيون، اليونان العظمى ، البلقان ، مودانيا) .

المقدمة :

يرتبط اختيار موضوع اليونان الكبرى بما أَداه من افرازات وتغيير في حدود عدة بلدان، كما تنبع اهمية البحث من كونه يبحث في أَسباب ودوافع اليونان في إِقامة اليونان الكبرى، وما حققته من مكاسب ومالحقهُ من حروب وصراعات بين دول متعددة أَهمها اليونان والدولة العثمانية والدول البلقانية فضلاً عن التدخلات الإِقليمية والدولية، التي انعكست على منطقة جنوب شرق أُوربا برمتها فدخلت في

* مدرس مساعد/ المديريَّة العامة لتربية نينوى/ وزارة التربية/ جمهوريَّة العراق .

فوضى لما يقارب قرن من الزمن، الذي بدوره انعكس بشكل كبير على دول المنطقة من حيث المساحة والتركيبة السكانية .

قُسم البحث الى مقدمة وستة محاور واستنتاجات وملاحق ، تناول المحور الأَوَّل الذي يعد تمهيدي استقلال اليونان وبلورة فكرة اقامة اليونان الكبرى ، اما الثاني فقد عُرض فيه المحاولات الاولى للتوسع اليوناني ومحاولة اثارة بعض القضايا فيما يخص اليونانيين الذين يسكنون خارج اليونان ، اما الثالث فقد تضمن المسألة البلقانية (1876 – 1878) التي من خلالها حصلت اليونان على أَراضٍ واسعة ، في حين تضمن الرابع السياسة اليونانية تجاه جزيرة كريت التي أَدَّت الى دخولها في حرب خاسرة مع الدولة العثمانية ، اما الخامس فقد تضمن الحروب البلقانية 1912 – 1913 الذي حققت من خلالها اليونان مكاسب كبيرة جداً تمثلت بضم أَراضي واسعة الى ملكها ، اما السادس والاخير فقد تناول احتلال اليونان غرب الأَناضول 1919 – 1922 الذي ادى بدوره الى معارك كبيرة مع الأَتراك انتهت بعقد معاهدة مودانيا 1922 واخراجهم من الأَناضول فضلاً عن عقد معاهدة سلام في لوزان 1923م التي اقرت الحدود بين البلدين.

اعتمد هذا البحث على مجموعة من المصادر تمثلت بالكتب والبحوث وبلغات مختلفة واطاريح ورسائل جامعية وموسوعات ومعاجم اغنتنا بالكثير من المعلومات ، ففيما يتعلق بالكتب فقد شكلت الاجنبية مصدراً اساسياً من مصادر البحث لم تضمنته من تفاصيل اثرت البحث بمعلومات وافيه ومنها كتاب (The Ottoman Empire and its Successors 1801-1927 لـــ William Miller الذي تناول تاريخ الدولة العثمانية للفترة (1801 – 1927) وكتاب Modern Greece A History Since 1821) لـــ Johns , Koliopoulos and Thanos M. Veremis الذي اختص بتاريخ اليونان الحديث ، وشكلت الكتب العربية والمترجمة رافداً اخراً من روافد المعلومات مثل كتاب (تاريخ حرب البلقان الاولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقانية) لـــ يوسف البستاني ، وكتاب (تفكيك أوربا العثمانية إنشاء دول البلقان القومية 1804 -1920) لـــ تشارلز ييلافيتش وبربارا ييلافيتش ، وكان

للرسائل والاطاريح الجامعية اهميتها في اعداد هذا البحث واهمها اطروحة الدكتوراه (الحروب البلقانية 1912 – 1913 دراسة تاريخية) لـــ علي هادي عباس، كما افدت من الموسوعات والمعاجم واهمها المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية وEncyclopedia of The Ottoman Empire

اولاً : استقلال اليونان وبلورة فكرة اقامة اليونان الكبرى :

وقعت اليونان تحت السيطرة العثمانية في عام 1397 في عهد السلطان بايزيد الأوَّل (1389 – 1403) وصارت بعد ذلك اقليماً خاضعاً بشكل كامل للسيادة العثمانية[1]، مُنح اليونانيين بعض الحقوق الدينية تتمثل بكون بطريارك استانبول من السكان اليونانيين وتخضع له جميع سائر الكنائس الأُوربية الارثوذكسية وتقام الصلاة في بطرياركية استانبول باللغة اليونانية ، فضلاً عن ذلك ان اغلب رجال الدين في البلقان من اليونانيين[2]، اما من الناحية السياسية والادارية فقد حصلوا على بعض المناصب الادارية ابرزها حاكم الافلاق والبغدان[3](رومانيا الحالية) الذي يتم اختياره منهم[4]، ان الامتيازات التي حصل عليها اليونانيون كان لها دور بارز في تطور

1) علي حسون ، العثمانيون والبلقان ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الثانية ، (بيروت ، 1986) ، ص 57 ؛ حسن علي خضير العبيدي ، السياسة التركية تجاه اليونان 1945 – 1974 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة تكريت ، كلية التربية ، (تكريت ، 2002) ، ص 6 .

2) " الدولة العثمانية والدول الأُوربية من اول القرن التاسع عشر الى سنة 1913" ، مجلة الهلال ، الجزء الخامس ، السنة الثانية والعشرون ، دار الهلال (مصر ، 1914) ، ص 328 .

3) الافلاق والبغدان :- يعرف الافلاق ايضاً بأسم ولاشيا ، والفلاخ هو الاعتماد التركي ، وهو جزء من رومانيا الحالية وهو عبارة عن جزيرة صغيرة بين نهر الدانوب وسلسلة جبال كربات من الشمال تحدها مولدافيا وترنسلفانيا ومن الغرب المجر وصربيا ومن الجنوب بلغاريا ومن الشرق برجه ، اما البغدان التي تسمى ايضا مولدافيا تقع في أقصى الشمال الشرقي من رومانيا الحالية . ينظر :- س . موستراس ، المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية ، ، ترجمة عصام محمد الشحادات ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، 2002) ، ص 48 ص 166 ؛

Encyclopedia of The Ottoman Empire , p 389 p 585 .

4) علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الأُوربية الحديثة ، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، (بغداد ، 1990) ، ص 313 .

مجتمعهم وتوسيع مداركه وتزايد طموحاته وتطلعاته نحو الاستقلال واحياء الامبراطورية البيزنطية القديمة ، كما ان التدخل الاوربي كان له دور بارز في دفع طموحات اليونانيين نحو اقامة دولة يونانية مستقلة لاتقوم الا من خلال التخلص من السيطرة العثمانية وذلك بإعلان الثورة[1]، وعلى هذا النحو قاموا بتأسيس جمعيات سرية مهمتها الاساسية التمهيد والتحضير لإعلان الثورة فضلا عن العمل على نشر فكرة احياء الامبراطورية البيزنطية القديمة لدى السكان ، توزعت تلك الجمعيات في كل من اليونان وروسيا والبلقان وبرزت من بينها " جمعية الاصدقاء philike Hetairia"[2] التي انتشرت فروعها في اليونان وروسيا[3].

انطلقت شرارة الثورة اليونانية في آذار1821 بمهاجمة القلاع والحاميات العثمانية مستغلين تفاقم الصراع الداخلي العثماني في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر فضلاً عن ضعف سلطة الحكومة المركزية وانشغالها باخماد تمرد والي يانيا عالي باشا[4]، تمكن الثوار من توسيع ثورتهم لتشمل اغلب أراضي اليونان

---

1) حسون ، المصدر السابق ، ص 198 .

2) جمعية او رابطة الاصدقاء :- تأسست في مدينة اوديسيا الروسية عام 1814م من التجار اليونانيين الذي يسكنون في روسيا ، استطاعت توسيع نشاطها في الدولة العثمانية واليونان واوربا ، وابرز اهدافها تحرير اليونان والبلقان من العثمانيون . ينظر :-

W.E.D , Allen , Turks in Europe A Sketch – Study , John Murray , (London , 1919) p 110 .

3) تشارلز ييلافيتش وبربارا ييلافيتش، تفكيك أوربا العثمانية إنشاء دول البلقان القومية 1804 – 1920 ، ترجمة : عصام الدسوقي ، دار العالم الثالث (القاهرة – د . ت) ، ص 52 – 53 ؛ فرست احمد محمد امبارك ، البحرية العثمانية 1774 – 1828 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، (الموصل ، 2013) ، ص 172 .

4) عالي باشا :- ابن احد البكوات ولد عام 1744 في ابيروس في اليونان ، كان زعيم لاحد العصابات قبل ان يدخل في خدمة الدولة العثمانية التي اوكلت اليه محاربه العصيان الذي حدث في اشقدوره وتمكن من القضاء عليه ، عُين واليا على يانيا في 1788 ، ازداد نفوذه في المنطقة مما ادى الى إعلان عصيانه على الدولة العثمانية بسبب الصراعات الداخلية العثمانية فضلا عن الضعف الذي اصابه الدولة العثمانية نتيجة الحرب الروسية العثمانية 1806 – 1812 ، تمكنت من القضاء عليه في عام 1822م . ينظر :-

فضلاً عن جزيرة كريت[1] واستطاعوا تحقيق انتصارات على العثمانيين للفترة (1821– 1825)[2] لكن هذهِ الانتصارات تحولت الى هزائم بعد دخول القوات المصرية التي ارسلها محمد علي باشا حاكم مصر التي دخلت اثينا وسيطرت عليها[3] ، تدخلت الدول الكبرى (بريطانيا وفرنسا وروسيا) للوقوف الى جانب اليونانيون وعقدوا مؤتمراً في بطرسبورغ عام 1826 وفي ختام مؤتمرهم ارسلوا مذكرة تحمل عدة بنود للدولة العثمانية ابرزها إيقاف الحرب ، واعطاء اليونانيين حق الحكم الذاتي[4] من جانبها رفضت الدولة العثمانية بنود مؤتمر سان بطرسبورغ كما انها رفضت الوساطة البريطانية التي قدمتها لحل الازمة ، هذا التعنت ادى الى اتفاق الدول الكبرى انفه الذكر على الزام الدولة العثمانية حتى لو اضطروا على استخدام القوة العسكرية لمنح اليونان الحكم الذاتي ، اعلنت الدولة العثمانية رفضها القاطع لاي تدخل اجنبي في شؤونها الداخلية ، وكان رد تلك الدول بارسال اساطيلها الحربية الى ميناء نافارين الذي جرت فيه معركة نافارين وكانت نتائجها تحطيم الاسطول

Encyclopedia of The Ottoman Empire , p 37 ;

اسماعيل سرهنك ، حقائق الاخبار عن دول البحار ، الجزء الاول ، المطبعة الاميرية ، (مصر ، 1912) ، ص 670 .

1) جزيرة كريت :– جزيرة في البحر المتوسط كثيرة الجبال ، اشتهرت بتصدير العسل والجبن الى شمال افريقيا ، خضعت لحكم الرومان ومن ثم اليونان ثم العرب المسلمين وسيطر عليها ايضا الجنويين والبنادقة ثم بعد ذلك سيطر عليها العثمانيين عام 1669 ، واخيراً ضمتها اليونان في عام 1912 . ينظر :– موستراس ، المصدر السابق ، ص 421 – 422 .

2) محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق احسان حقي ، دار النفائس ، (بيروت ، 1981) ، ص 411 – 412 ؛

Johns , Koliopoulos and Thanos M. Veremis, Modern Greece A History Since 1821 , Wiley Blackwell , The Edition first , (United Kingdom , 2010) , p 15 .

3) سامي صالح الدوري ، موقف بريطانيا من سياسة محمد علي باشا في اليونان وبلاد الشام 1821 – 1841 ، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق ، 2013) ، ص 63 – 64 .

4) محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة ، دار النفائس ، الطبعة الثالثة (بيروت ، 1994) ، ص 341 .

العثماني المصري في 20 تشرين الأَوَّل 1827[1]، لم يتوقف تدخل الدول الكبرى عند ذلك بل عقدوا مؤتمراً في لندن اقروا فيه استقلال اليونان بشكل كامل ، كانت نتيجة هذا الضغط على الدولة العثمانية موافقتها في نيسان عام 1830 على مقررات مؤتمر لندن[2] .

صارت اليونان مملكة تضم جزء من الأَراضي اليونانية وعدد سكانها بحوالي 800 الف نسمة في حين معظم الأَراضي اليونانيية وسكانها الذين يتراوح عددهم بحوالي مليونيين نسمة بقوا تحت السيادة العثمانية وعلى هذا النحو صارت الركيزة الاساسية للسياسة الخارجية اليونانية هو ضم باقي الأَراضي التي بقيت في حالة اضطراب وتمرد دائم[3]، بدأت الحكومة اليونان متمثلة برئيس وزرائها ايوانيس كوليتيس Ioannis Kolettis (1844ـــــــ 1847) المطالبة بضم تلك الأَراضي وجاء ذلك خلال خطابه الشهير في البرلمان اليوناني بعنوان " مملكة اليونان " وتبنت حكومته فكرة اقامة اليونان الكبرى او مايعرف بـــ " فكرة ميغالي Megali Idea اليونان العظمى او الكبرى " وهي من المفاهيم القومية اليونانية وتتلخص بأقامة اليونان الكبرى على انقاض واملاك الامبراطورية البيزنطية القديمة ، التي تضم كل من بحر ايجة[4] وتراقيا[5] والجزر الاثنى عشر

1) المحامي ، المصدر السابق ، ص 426 – 428 .

2) انمار عبدالجبار جاسم الدوري ، العلاقات الروسية العثمانية 1828 – 1841 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، (تكريت ، 2010) ، ص 86 .

3) محسن حمزة حسن العبيدي ، الازمة البلقانية 1875 – 1878 دراسة في السياسة العثمانية والدبلوماسية الأُوربية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، (الموصل ، 2000) ، ص 48.

4) بحر ايجة Aegean Sea :- يقع جنوب شرق اوربا ، يحيط به السواحل الغربية من الاناضول (تركيا) والسواحل الشرقية لكل من اليونان ومقدونيا وشرق تراقيا ، ويعد المدخل الرئيسي للمضائق التركية. ينظر :- Encyclopedia Britannica , Vol 1 . p 251.

5) تراقيا :- منطقة تقع جنوب شرق اوربا ، تشكل حاليا اجزاء كل من الدول التالية : اليونان وتركيا وبلغاريا ، وتعتبر استانبول وغاليبولي وادرنه من اهم مدنها ، خضعت للحكم العثماني بعد سيطرتهم على

(دوديكانزDodecanese)[1] وجزيرة قبرص[2] وجزيرة كريت والجزر الايونية (الجزر السبعة)[3] والقسطنطينية فضلاً عن الأناضول(اسيا الصغرى)، لذا بدأت اليونان بأثارة القلاقل والثورات والتمردات ودعم اي توجهات استقلالية في تلك الأراضي من أجل ضمها الى ممتلكاتها[4].

القسطنطينية 1453م . ينظر :- الموسوعة العربية الميسرة ، المجلد الثاني ، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، (بيروت ، 2010) ، ص 946 – 947 .

1) الجزر الاثنى عشر (دوديكانزDodecanese) :- مجموعة من الجزر في بحر ايجة بين الاناضول وكريت وتتكون من عشرين جزيرة لكن اهمها اثنتا عشر جزيرة وهي (رودس وكاسوس ووكارباثوس واستيبالايا وكاليمنوس وتيلوس وباتموس وكاستلوريزو وتشك وليروس ونسيروس وسيمى) ، معظم اراضيها جبلية ، يعتمد سكانها على الصيد والرعي والزراعة ، سيطر عليها العثمانيون عام 1522 ، احتلها الايطاليون في عام 1912 وصارت تابعة لهم بشكل رسمي في معاهدة عام 1923 ، في الحرب العالمية الثاني استولى عليها الحلفاء، اعيدت لليونان في عام 1947 . ينظر :- الموسوعة العربية الميسرة ، المجلد الثالث ، ص 1539 .

2) جزيرة قبرص :- جزيرة في البحر المتوسط خضعت لحكم البندقية الى ان سيطر عليها العثمانيون في عام 1571 وبقت تحت حكمهم الى ان تنازلوا عنها للبريطانيين في عام 1878 ، يسكنها اغلبية يونانية مع اقلية تركية ، ثار سكان الجزيرة ضد البريطانيين في عام 1950 ، تأسست جمهورية قبرص في عام 1959 ، بالاتفاق بين اليونان وتركيا وبريطانيا ، حصلت على استقلالها عام 1960 . ينظر :-

Encyclopedia of The Ottoman Empire , p 165 -166 .

3) الجزر الايونية :- مجموعة من الجزر تقع في البحر الأيوني الذي يشكل جزء من البحر المتوسط الذي يقع بين اليونان شرقا وجنوب ايطاليا وجزيرة صقلية غربا ، تتكون هذهِ الجزر من جزر سفالونيا Cephalonia ، كورفو Corfu , زانتي Zante، يشيرا Cythera ، باكسوس Poxs ، ليوكاس Leukas ، اثياكا Lthaca ، في عام 1400 سيطرت عليها البندقية ، وفي عام 1798م ضمتها فرنسا الى ملكها ، استطاعت هذهِ الجزر للفترة 1800 – 1807 تكوين جمهورية عرفت بـــ (جمهورية الجزر السبع المتحدة) ، الى ان الحقتها فرنسا بملكها مرة ثانية ، نتيجة للصراع الدولي في البحر المتوسط تمكنت بريطانيا من السيطرة عليها بموجب مقررات مؤتمر فينا 1815 ، الى ان تنازلت عنها لليونان في عام 1864 ، مساحتها حوالي 751 ميل مربع . ينظر :- فاطمة حسين فاضل المفرجي ، العلاقات العثمانية – الفرنسية 1830-1876 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، (الموصل ، 2013) ، ص 35 .

4) Oğuz KaleLioğlu , " Türk-Yunan İlişkileri ve Megali İdea " , Yolu Dergisi , Ankara Üniversitesi , Türk İnkılâp Tarihi Enstitüsü Atatürk , Ankara , Mayıs 2008 , S 108 – 109 .

ثانياً:- محاولات التوسع اليوناني بعد الاستقلال حتى ستينيات القرن التاسع عشر.

صارت السياسة الخارجية اليونانية تقودها فكرة اقامة اليونان الكبرى وعلى هذا الاساس بدأت العمل على تسوية وضع الأَراضي التي بقت تحت السيادة العثمانية لان تأسيس المملكة اليونانية لم يكن على اساس القومية لذا ظلت تلك الأَراضي تابعة للعثمانيين على الرغم ان اليونانيون يعدونها جزءاً اساسياً من مملكتهم وان سكانها يتكلمون اللغة اليونانية (انظر ملحق رقم1) وانصبت تحركات اليونان في بادئ الامر على اقليم تساليا[1] الواسع الذي يشمل جنوب مقدونيا حتى سالونيك ، فضلاً عن الجزر الكبرى مثل كريت في البحر المتوسط وساموس ولسبوس وكيوس في بحر إيجة ، واستطاعت بمساعدة الدول الأُوربية الحصول على بعض الامتيازات الادارية لجزيرة ساموس تمثل بنظام الحكم شبة المستقل والحرية الدينية فضلاً عن انسحاب الجيوش العثمانية منها بشرط ان تدفع الجزيرة ضريبة سنوية للدولة العثمانية ، اما جزيرة كريت لم يحسم امرها وذلك لان الدولة العثمانية اوكلت ادارتها لمحمد على الذي بدوره رفضها بسبب رغبته في ضم سوريا لحكمه ، لذا لم توضع تسوية نهائية للجزيرة التي بقت تدار بشكل مباشر من الدولة العثمانية وكان هذا السبب المباشر الذي ابقى الجزيرة في ظل حركة قومية يونانية نشطة ، اما بخصوص الجزر الايونية التي تمثل مركزاً مهماً للحركة القومية اليونانية فقد كانت تحت الاحتلال البريطاني الذي منع سكانها وبشكل قاطع من اي محاولة للثورة او إِعلانهم الانضمام لليونان[2] .

جرت اجتماعات ومداولات حول الاوقاف والعقارات التي يملكها عثمانيون التي صارت تحت السيادة اليونانية بعد الاستقلال ومن أَجل حلها ودفع التعويضات

---

1) تساليا :- اقليم يقع في شمال اليونان محاط بمجموعة من الجبال ابرزها جبال كامفونيا الاولمب التي تشكل حداً فاصلاً بينها وبين مقدونيا ، سيطر عليها العثمانيون سنة 1393 . ينظر :- موستراس ، المصدر السابق ، ص 15 – 16 .

2) نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية ، الجزء الاول ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، (بيروت ، 1979) ، ص 385 – 388 .

لأصحابها حاول السفير اليوناني في استانبول الكسندر مافروكرداتو Mafrokrdato Alexander[1] عقد اتفاقية تجارية لكنه لم يوفق ، كما جرت مداولات حول الرعايا اليونانيون الذين تحت السيادة العثمانية فقد طالبت اليونان ان تكون لهم حقوق كسائر الحقوق التي يتمتع بها الرعايا الاوربيين ، انتهت تلك المداولات بالفشل بسبب اعتراض الدولة العثمانية على حق الانتخاب لليونانيين الذين يعيشون تحت السيادة العثمانية ، ومثال على ذلك اعتراضها على وجود عضوان في البرلمان اليوناني من سكان جزيرة بسارا التي تخضع للسيادة العثمانية[2].

التزمت اليونان الحياد في حرب القرم (1853 – 1856)[3] من خلال موقف ملكها الذي اعلن بشكل واضحاً عدم التدخل في الحرب لكن هذا الموقف ولد سخطاً شعبياً تجاهه فقد كان الموقف الشعبي مسانداً للتوجهات الروسية لانهم يعدونها

---

1) الكسندر مافروكرداتو Alexander Mafrokrdato (1791 –1865) من ابرز قادة الثورة اليونانية ، بعد الاستقلال شغل عدة مناصب ففي عام 1832م شغل منصب نائب رئيس المجلس الوطني ، كما تقلد عدة مناصب وزارية في الحكومات اليونانية ، شغل منصب سفير لدى كل من ميونخ وبرلين ولندن واستانبول ، في عام 1854م اصبح رئيساً للحكومة اليونانية . ينظر : انينل الكسندروفينا دولينا ، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها في ثلاثينيات واربعينيات القرن التاسع عشر ، ترجمة انور محمد ابراهيم ، الملجس الاعلى للثقافة ، (القاهرة ، 1999) ، ص 130 .

2) المصدر نفسه ، ص 130 – 131 .

3) حرب القرم :- جرت هذهِ الحرب بين روسيا والدولة العثمانية للفترة (1853 – 1856) ، شاركت بها كل من بريطانيا وفرنسا الى جانب العثمانيين ، اسباب الحرب هي الامتيازات الدينية المسيحية للدول الكبرى فبعد ان حصلت فرنسا على امتيازات للكاثوليك في فلسطين طالبت روسيا بامتيازات للارثوذكس فضلاً عن استقلال الجبل الاسود وعلى ما يبدو ان هذهِ المطالب حجه لاشعال الحرب وافقت الدولة العثمانية على الطلب الاول لكنها رفضت الطلب الثاني الذي بدوره ادى الى إعلان روسيا الحرب على الدولة العثمانية في 3 تموز 1853 ، انتهت الحرب بعقد معاهدة باريس 1856 . ينظر . هاشم صالح التكريتي ، المسألة الشرقية المرحلة الاولى 1774 – 1856 ، دار ومكتبة عدنان ، (بغداد ، 2016) ، ص 141 – 175 .

المدافع عن الارثوذكس في البلقان[1] ، فضلاً عن استيائهم من فرنسا وبريطانيا لوقوفها في وجه بعض العصابات اليونانية التي هاجمت العثمانيين في مدينة ابيروس[2] وتساليا ، استمر السخط الشعبي تجاه الملك اوتو التي أدَّت الى قيام ثورة ضده في عام 1863 اجبرته على التنازل عن الحكم وانتخب الشعب جورج Gorge ابن ملك الدنمارك الذي ساندته بريطانيا من أجل تهدءه الاوضاع في اليونان خوفاً من امتداد الثورة الى سائر الدول البلقانية ، ولتهدئة الاوضاع اكثر تنازلت عن الجزر الايونية وسمحت بإعادتها لليونان عام 1864 (انظر ملحق رقم 2) ، لم تكتفي اليونان بالمكاسب التي حصلت عليها ولاسيَّما ان سياستها الخارجية تتركز على استعادة الأَراضي التي يعدونها مكملة لدولتهم الكبرى[3] .

استمرت اليونان بأثارة القلاقل في الأَراضي والجزر التي يسكنها يونانيون ، وتركزت تحركاتها في هذهِ الفترة تجاه جزيرة كريت لإثارتهم ضد الحكم العثماني وهذا ماحصل حين تجمع حوالي 8000 من سكان الجزيرة بالقرب من مدينة خانيا Canea[4] وهددوا باللجوء الى القوة اذ لم تستجيب الدولة والعثمانية وتحقق الاصلاحات التي اقرت في خط شريف كولخانه 1839 وعلى وجه الخصوص مايتعلق

---

1) شاهه دحام عبدالله الجبوري ، العلاقات العثمانية اليونانية 1876 – 1909 ، الكلمة الذهبية ، (بغداد ، 2003) ، ص 43 – 47 .

2) ابيروس :- وتعرف ايضاً بأسم ايبيرو Ipiro وهي منطقة جبلية تقع في البلقان ، تشغل المساحة الشمالية الغربية من اليونان ، تفصلها عن تساليا ومقدونيا جبال البندس في الشرق ، ابرز مدنها ارته وسولي وايوانينا . ينظر :- س . موستراس ، المصدر السابق ، ص 15 .

3) ثريا شاهين ، دور الكنيسة في هدم الدولة العثمانية ، ترجمة محمد حرب ، دار المناره للنشر والتوزيع ، (جدة ، 1997) ، ص 80 – 82 .

4) خانيا :- وتعرف ايضاً بأسم حانيه Hania او سيدونيا Cydonia ، تقع على الساحل الشمال لجزيرة كريت وهي اكبر مدنها وعاصمتها ، يوجد فيها اكبر موانى الجزيرة ، شيدت منذ القدم على يد السامونيون ، اما المدينة الحديثة فقد بنيت من قبل البنادقة في عام 1252م ، تمكنت الدولة العثمانية من فرض سيطرتها علىيها في عام 1645 . ينظر :- موستراس ، المصدر السابق ، ص 249 .

بالضرائب ، لكن هذا السبب كانت وراءه سبباً اكبر وهو رغبتهم بالانضمام الى اليونان او اقامة امارة كريتية مستقلة ، في عام 1866 وتحديداً في ايار اجتمع ايضاً مايقارب من 4000 شخص وذلك بسبب تردي اوضاعهم الاقتصادية نتيجة لسوء المحاصيل لموسمين متتاليين فضلاً عن جباية الضرائب منهم ، ارسل المجتمعون وفداً الى استانبول وقدموا عريضة الى السلطان يشتكون فيها من زيادة الضرائب وثقلها بسبب تردي الاوضاع الزراعية ، ردت الحكومة العثمانية على تلك العريضة بأن هذهِ الزيادة في الضرائب جاءت لسد النقص الحاد في الخزانة نتيجة لتخفيف ضريبة التصدير في جميع انحاء الدولة العثمانية ، كما قدم الكريتيين التماساً وطلباً للدول الكبرى للوقوف معهم ومساندة اليونان بوصفها المدافع عن المظالم التي يتلقونها من العثمانيين[1] .

اعلن سكان كريت ثورتهم في ايلول 1866 وكانت ثورتهم كبيرة جداً بسبب الدعم الذي حصلوا عليه من اليونان التي بدورها ارسلت مجموعة من الضباط والمقاتلين والاسلحة وكانت هذهِ المساعدات تصل بشكل غير رسمي ، فضلاً عن ذلك طرحت الحكومة اليونانية فكرة اثارة التمرد في تساليا وابيروس لكن الملك رفض ذلك لانه ادرك ان دولته غير مستعدة للدخول في حرب مع الدولة العثمانية في الوقت الحاضر ، لذا اقتصرت مساعدتهم على دعم الثوار وارسال المتطوعين الى الجزيرة[2]، ارسلت الدولة العثمانية جيشاً يساعده في ذلك قوة ارسلت من مصر لإخماد الثورة وتمكن تلك القوة من تقويض الثورة لكنها لم تتمكن من القضاء عليها بشكل نهائي وذلك بسبب الدعم اليوناني فضلاً عن اسلوب الكر والفر الذي استخدمة الثوار ومساعدة الاهالي المستمر لهم ، قطعت الدولة العثمانية علاقاتها مع اليونان وطردت رعايها الا اللذين حصلوا على الجنسية العثمانية ، تدخلت الدول الكبرى من أَجل إِيقاف الحرب وقدموا اقترحاً يتمثل بإِرسال لجنة دولية لايجاد صيغة حل لإِنهاء

1) William Miller , The Ottoman Empire and its Successors 1801 – 1927 , frank Cass & Co Ltd , Fourth Edition , (London , 1966), p 306 – 308 .

2) Idid , p 310 .

الاقتتال بين الطرفين . رفض العثمانيين هذا الاقتراح بوصفه تدخلاً في شونهم الداخلية وجاء ذلك بعد ان تمكنوا من إعادة النظام في الجزيرة ، قاد الموقف الدولي الداعم للكريتيين اليونان الى التمادي واصرت على دعم الثورة حتى وان ادى الى نشوب حرب مع الدولة العثمانية ، ومن أجل تدارك الموقف عقدت الدول الكبرى مؤتمراً في باريس عام 1869 حضره مندوب عن العثمانيين ، اتفقت الاطراف على ان تقدم الدولة العثمانيين بعض الاصلاحات والامتيازات لسكان الجزيرة ، وافق العثمانيين على ذلك واصدروا فرماناً في العام نفسه ، تضمن بتكوين مجالس من سكان الجزيرة ويتم التمثيل فيها تبعاً لنسبة السكان ، كما اعفاهم الفرمان من الخدمة العسكرية ومن الضرائب المترتبة عليهم منذ سنتين ، انتهت الثورة في كريت لكن الطموح اليوناني لايزال قائماً فقد ظلت تتحين الفرص من أجل اشعال الثورة من جديد بغاية ضمها لملكها[1].

ثالثاً :- المسالة البلقانية (1876 – 1878) ومكاسب اليونان :

برزت الحركات القومية على الساحة الدولية ابان القرن التاسع عشر وقد تجذرت تلك التحركات في البلقان وأدَّت الى نيل الصرب استقلالهم كما تمكنت اليونان من نيل استقلالاً كاملاً كما بينا سابقاً ، استغلت الدول الاجنبية ولاسيما روسيا تلك الموجة وبدأت بأثارة الشعوب البلقانية ووجدت ظالتها لدى البلغاريين الذي يحملون سخطاً كبيراً على الحكومة العثمانية بسبب الضرائب الثقيلة وقامت بتحريضهم واعلنوا ثورتهم في شهر ايلول عام 1875 لكن الدولة العثمانية تمكنت من اخمادها لكنهم عادوا وثاروا مجدداً في السنة التالية وتحديداً في شهر ايار وبدعم روسي ايضاً، حاولت الدول الكبرى حل المسألة وطالبت السلطان العثماني القيام باصلاحات

1) ساهرة حسين محمود الصامري ، اوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عبدالعزيز 1861- 1876 الاصلاحات والتطورات في البلقان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، (البصرة ، 2010) ، ص 80 – 83 .

في البلقان ، لم تُحل المسألة ومازادها تعقيداً اكثر إعلان كل من الجبل الاسود وصربيا الحرب على الدولة العثمانية بحجة حماية الشعوب البلقانية[1].

كانت الدول البلقانية (اليونان وصربيا والجبل الاسود) تربطها معاهدات دفاع مشترك ، لذا حاول الصربيون استمالة اليونان لدخول الحرب لكن الموقف اليوناني كان حرجاً جداً بسبب عدم ثقتهم بالصربيين فضلاً عن خوفهم اذا ما انتصرت الدول البلقانية سوف تنافسها وتصبح معرقلة في تحقيق امالها بإقامة اليونان الكبرى ولاسيَّما الأَراضي التي تقع في البلقان مثل اقليمي ابيروس وتساليا وتراقيا واجزاء من مقدونيا ، من جانب اخر كانت اليونان تتوجس خيفة فيما اذا تم ابعادها من اي مؤتمر او معاهدة صلح في حال انتهت الحرب ، نتيجة لهذهِ المخاوف التزمت الحياد في بداية الحرب مع استعدادها لاي طارئ ، لكن عدم دعوتها الى مؤتمر استانبول 1877 الذي عقد لحل المسألة البلقانية شكل صدمة لديهم وأَدَّت الى تغيير توجهاتهم السياسية والحربية ، لاسيما خوفهم من قيام دولة بلغارية كبرى تقضي على امالهم القومية ، لذا شُكلت وزارة جديدة من دعاة الحرب بقيادة كاناريس Kanaris[2] وكانت اولى خطواتها التعبئة العسكرية وحشدت قواتها على الحدود لكن الضغوط

---

1) Nahida Hussein Ali AL-Asadi , The Balkans During The Years 1875 – 1877 in The U.S Documents , Route Educational and Science Journal , Volume 2 (1) , January 2015 , p 291 – 292 ; Miller , op . cit , p 360 – 362 .

2) قسطنطين كاناريس (Constantine Kanaris) ولد عام 1793 ، وهو من السياسيين الاصلاحيين فرض سيطر على الساحة السياسية اليونانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، تسنم منصب رئاسة الوزراء سبع مرات ، وحكم لاكثر من عقد ، توفي عام 1877 . ينظر :-
Alexia Altouva , " Charilos Trikoupis and the Emergence of Major Leading Actors in 19 th Century Greek Theatre " , Modern Greek Online , 2 , (Athens , 2016) , p 96 .

البريطانيا منعتهم من القيام بأي اجراء عسكري لاسيما بعد تقديمها وعوداً تتعلق بأقليمي تساليا وابيروس[1] .

اعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية في نيسان 1877 واستطاعت تحقيق انتصارات كبيرة على الجيش العثماني وتمكنت من احتلال مدينة بلفنا التي فتحت الباب للتقدم نحو استانبول ، اصبح الموقف اليوناني اكثر حراجة وتخوفاً على امالهم ومصالحهم القومية ولاسيما بعد الضغط الشعبي على الحكومة لإعلان الحرب على الدولة العثمانية ، ولكي ترضي الغليان الشعبي اقدمت الحكومة على دعم حركات التمرد في اقليمي تساليا وابيروس ومقدونيا وكريت ، فضلاً عن ذلك اعلن وزير خارجيتها ان حكومته سوف تحتل اقليمي ابيروس وتساليا بشكل مؤقت ، لكن هذا الاجراء لم يتحقق بسبب عقد هدنة ادرنه بين العثمانيين والروس ولتدارك ذلك طالبت بضرورة اشراكها في اي مؤتمر يعقد لإنهاء المسألة البلقانية[2] .

انتظرت اليونان ما تأول اليه الهدنه وقررت في حال استأنفت الدولة العثمانية هجومها فانها سوف تدخل الحرب وتجتاح الأَراضي العثمانية ، كما انها استمرت بدعم المتمردين في تساليا وابيروس وكان لهذا الدعم دور بارز وكبير في تساليا حيث تمكن المتمردون من تشكيل حكومة مؤقته اعلنت الانضمام الى المملكة اليونانية فضلاً عن تمكن بعض المجاميع في مقدونيا إعلان تمردهم وانضمامهم الى اليونان ، اما فيما يخص ابيروس فقد كان التمرد اقل خطورة ، من جانب اخر ركزت الحكومة اليونانية على جزيرة كريت التي ثار سكانها ايضاً بعد الاجتماع الذي عقدة الكريتيين في اثينا ، وشكلوا جمعية كريتية انبثقت عنها حكومة مؤقته التي صرحت بأنها ترغب بالاستقلال الكامل او الاندماج مع اليونان ، تمكن العثمانيين من اخماد هذهِ

1) بيلافيتش ، المصدر السابق ، ص 173 – 174 .

2) Heurtley , Darby , CRAWLEY , Woodhouse, A Short History of Greece from Early Times to 1964 , Cambridge University Press , (London , 1965) p 104 ; Miller , op.cit , p 380 -381 .

الثورة بمساعدة البريطانيين لاسيما بعد ان قدمت الاخيرة وعداً لسكان الجزيرة يضمن لهم نظام حكم جديد يحصلون فيه على مجموعة من الامتيازات[1] .

تمكن الروس من اجبار الحكومة العثمانية على عقد معاهدة سان ستيفانو في آذار 1878 التي اثارت ردود فعل كبيرة من قبل النمسا وبريطانيا واليونان لاسيما انها مكنت الروس من فرض سيطرتها على البلقان ، تركزت ردود الفعل اليونانية على الأَراضي التي اعطيت للبلغار في تراقيا ومقدونيا وسواحل البحر الاسود التي تعتبرها اليونان جزءاً من أَراضيها القومية واحدى ركائز مشروع اليونان الكبرى ، استطاعت الدول الأُوربية اخضاع الروس والعثمانيين لعقد مؤتمر في برلين من أَجل حل المسألة[2]، وفي ذات الوقت تمكنت بريطانيا من الحصول على جزيرة قبرص من العثمانيين مقابل حمايه الأَراضي العثمانية الواقعة في اسيا من اي هجوم روسي محتمل فضلاً عن دعمها للعثمانيين في مؤتمر برلين المزمع عقده[3] ، افتتح المؤتمر اعماله في 13 حزيران 1878 وتمخض عنه معاهدة من 64 مادة ، استطاعت اليونان ضمان إِعادة ترسيم الحدود بينها وبين الدولة العثمانية وفقاً للمادة 24 على ان يكون ذلك الترسيم تحت اشراف الدول الكبرى[4] ، دخل الطرفين في مفاوضات استمرت الى ايار 1881 حيث تم توقيع اتفاقية ترسيم الحدود التي اعطت اليونان

---

1) Miller , Op.cit , p 381 – 382 .

2) الجبوري ، المصدر السابق ، ص 74 – 76 .

3) Muzaffer Ercan , " Capturing the Complexity of the Cyprus Conflict " TJP Turkish Journal of Politics , Vol.1 , No1, Ankara , Summer 2010 , p 22 .

4) كنز الرغائب في منتخبات الجوانب ، اشراف وجمع سليم فارس ، الجزء السادس ، مطبعة الجوانب ، الطبعة الاولى ، (الاستانة ، 1295) ، ص 330 – 350 .

مكاسب كبيرة تمثلت بحصولها على اقليم تساليا الواسع وعلى منطقة ارتا التي تشكل جزءاً كبيراً من اقليم ابيروس[1](انظر ملحق رقم 2) .

رابعاً :- محاولات اليونان ضم جزيرة كريت (الحرب اليونانية العثمانية 1897) :

على الرغم من ماحصلت عليه اليونان في اتفاقية ترسيم الحدود من مكاسب لم تمنعها امالها القومية من اثارة المشاكل ومطالبة الدولة العثمانية بأراضٍ جديدة لذا اخذت العلاقات تتوتر بشكل ملحوظ ، وبرز جلياً محاولات اليونان في تلك الحقبة ضم جزيرة كريت واقليم ابيروس بالكامل فضلاً عن مقدونيا ، لذا فقد تركز عملها في بادئ الامر على جزيرة كريت واخذت تعمل لاثارة سكان الجزيرة لإعلان تمردهم على الدولة العثمانية[2]، بدأت ملامح هذهِ السياسة تنضج بعد ان تحرك سكان الجزيرة وبدأوا يطالبون بوالي مسيحي على الرغم من كون نائبي الوالي من اهالي الجزيرة وفقاً للامتيازات التي حصلوا عليها في عام 1869[3] ، استجاب السلطان عبد الحميد الثاني (1876 - 1909) وعين حاكم مدينة سامسون الكسندر كارا ثيودوري (Alexander Kara theodori)[4] واليا على الجزيرة ، اثار هذا التعيين حفيظة

---

1) Resat Ekrem , Osmanli Muahdeleri Kapitulasiyonlar 1300 – 1920 ve Lozan Muahedesi 24 Tammuz 1923 , Turkiye Matbaasi , (Istanbul , 1934) , p 234 – 235 ; Koliopoulos , Op cit , p 53 – 54 .

2) عيسى اسعد عبدالله ، السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميدالثاني 1876 – 1909 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بيروت العربية ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، (بيروت ، 2016) ، ص 100 .

3) سليمان ، المصدر السابق ، ص 324 .

4) الكسندر كارا ثيودوري (Alexander Kara theodori) :- ولد في استانبول عام 1833 ، سياسي عثماني شغل عدة مناصب في الدولة العثمانية ابرزها ، واليا لجزيرة كريت لمدة شهر (تشرين الثاني 1878 – كانون الاول 1878) ، ثم شغل منصب وزير الخارجية للفترة (1878 – 1879) ، مندوب الدولة العثمانية في مؤتمر برلين عام 1878 ، تقلد ولايه سامسون لعقد من الزمن (1885 – 1895) ، عين لفترة قصيرة والياً على جزيرة كريت (ايار 1985 - كانون الاول 1895) ، توفي عام 1906 . ينظر :- المحامي ، المصدر السابق ، ص 679 ؛

المسلمين الذين ثاروا ضد هذا القرار وحدثت صدامات بين الاهالي ، التي استمرت على الرغم من استقالة الوالي الجديد ، استغلت اليونان هذهِ الاحداث وبدأت تحرك سكان الجزيرة للاستمرار بالتمرد واشعال ثورة ضد العثمانيين من أَجل ايجاد وسيلة للتدخل بشكل مباشر بغاية السيطرة عليها[1].

بعد اشتداد الثورة دعمتها اليونان بالمتطوعين والسلاح والمال وكان هذا الدعم عن طريق "الرابطة القومية Ethinke Hetairia " التي تأسست في عام 1894 في اثينا وكانت تعمل على اثارة القضية القومية اليونانية في كريت ومقدونيا ، واستخدمت مراكزها الموجودة في اليونان من أَجل تقديم المساعدات للثوار[2] ، كما انها اعلنت في منشور لها في 10 شباط 1897 انضمام كريت الى اليونان وان ملك اليونان مستعد لإِرسال قواته من أَجل السيطرة على الجزيرة ولاسيَّما ان رئيس الوزراء تيودورس ديليانيس Theodrus Deliyanis (1895 – 1897) صرح في البرلمان اليوناني " ان جزيرة كريت سوف تنظم الى المملكة اليونانية قريباً " ، ارسلت الحكومة اليونان قواتها لدعم الثوار في الجزيرة ونزلت فيها بتاريخ 15 شباط ، حاولت الدول الكبرى تدارك هذهِ الاحداث وقررت إِرسال قوات عسكرية مشتركة من الدول الكبرى (فرنسا وبريطانيا وروسيا وايطاليا والمانيا والنمسا) وتحت قيادة ضابط ايطالي ، فضلاً عن ذلك اقترحت المانيا محاصرة اليونان بحرياً لمنعها من إِرسال امدادات عسكرية الى كريت لكن حكومتي بريطانيا وفرنسا لم توافقا على هذا المقترح وقدموا مقترحاً يتمثل بإِرسال مذكرة احتجاج الى اليونان ، فسرت الحكومة اليونانية الموقف الدولي بعد اكتفائهم بإِرسال مذكرة الاحتجاج قبولهم بواقع الامر لذا صارت تعمل على فرض سيطرتها على الجزيرة وحسم الامر ، وبناءً ذلك لم يبقى

Murat R.Siviloglu , The Emergence of Public Opinion State and Society in the Late Ottoman Empire , Cambridge University Press , First Published , (United Kingdom , 2018) , p 19 ; Miller , op , cit , p 433.

1) Ibid , op , cit , p 433 – 434 .

2) ييلافيتش ، المصدر السابق ، ص 198 ؛ العبيدي ، السياسة التركية ... ، ص 10 .

سوى مواجهة الدولة العثمانية التي من الممكن ان ترسل قواتها عن طريق الحدود مع اليونان في تساليا وابيروس ومقدونيا لذا قامت الحكومة اليونانية بإرسال تعزيزات عسكرية الى تلك المناطق[1]، كما قامت بالاعتداء على بعض المخافر الحدودية العثمانية وتطورت هذهِ الافعال الى قيام القوات اليونانية بتدمير قسم من تلك المخافر واستمروا بتلك الاعتداءات للفترة 9 – 11 نيسان ثم اكملوا ذلك بهجوم في 17 نيسان استخدموا فيه الاسلحة الثقيلة وتمكنوا من الاستيلاء على جميع المخافر الحدودية العثمانية[2] .

بعد هذهِ الاعتداءات العسكرية اليونانية قررت الدولة العثمانية إعلان الحرب في 18 نيسان ، وبدأ الجيش العثماني هجومه الواسع على القوات اليونانية وتمكن من الحاق هزائم متتاليه بهم ، ادركوا اليونانيين انهم لن يستطيعوا ان يصمدوا بوجه التقدم العثماني[3] ، ولاسيَّما بعد توغل الجيش العثمانية في تساليا وامتناع صربيا وبلغاريا تقديم المساعدة لهم بسبب الضغط الروسي النمساوي[4]، صارت القوات العثمانية في وضع يمكنهم من التقدم نحو اثينا ، بدأت اليونان الاستنجاد بالدول الكبرى للضغط على الدولة العثمانية من أَجل إيقاف الحرب و توقيع اتفاقية صلح ، تسارعت الاحداث في الداخل اليوناني ولاسيَّما بعد ان سقطت الوزارة اليونانية التي قادت البلاد الى الحرب ، وبدأت الوزارة الجديدة تستنجد بالروس من أَجل الضغط على السلطان العثماني لإيقاف الحرب ، استجابت روسيا وارسل القيصر رسالة الى

1) حقي العظم ، تاريخ حرب االدولة العثمانية مع اليونان ، مطبعة الشرقي ، الطبعة الاولى ، (مصر ، 1902) ، ص 42 – 45 .

2) الجبوري ، المصدر السابق ، ص 114 .

3) Ibrahim Yilmaz Ve Ahmet Askin , Osmanli Yunan Harbi , Ig Kulutr Yayincilik , (Istanbul , 2007) ,S 221 .

4) ييلافيتش ، المصدر السابق ، ص 199 .

السلطان يدعوه لإيقاف الحرب وعقد معاهدة صلح[1] ، وافقت الدولة العثمانية على الهدنة ودخلت في مفاوضات مع اليونانيين برعاية الدول الكبرى ، وعقد في استانبول مؤتمراً لصياغة بنود الصلح ضم كل من وزارة الخارجية العثمانية وسفراء الدول الكبرى في استانبول فضلاً عن ممثل عن الحكومة اليونانية ، استمرت اعمال المؤتمر اربعة اشهر تمخض عنه معاهدة وقعت في 4 كانون الأَوَّل 1897 تضمنت انسحاب العثمانيين من منطقة تساليا وارجاعها الى اليونان مع اجراء تعديلات بسيطة على الحدود لصالح الدولة العثمانية ، تدفع الدولة اليونانية غرامة حربية مقدارها 4 ملايين ليرة عثمانية ، فضلاً عن دفع تعويضات للمتضررين جراء الحرب ، اما فيما يخص جزيرة كريت فتعاد الى الدولة العثمانية مع شرط بقاء قوة دولية مشتركة من بريطانيا وروسيا وفرنسا[2] .

شكلت لجنة لإعادة ترسيم الحدود وفقاً لمعاهدة الصلح وضمت ممثلين عن العثمانيين واليونانيين كما ارسلت الدول الكبرى ملحقيها العسكريين في سفاراتها في استانبول للمشاركة في اللجنة ، استمرت المداولات والجلسات لفترة وجيزة اتمت إعادة ترسيم الحدود حيث اضاف هذا الترسيم اربع كيلو متر مربع للأَراضي العثمانية اغلبها جبلية وبعض المضائق من أَجل منع اليونان مستقبلاً فيما اذا افتعلت حرب من تحشيد قواتها في تلك المضائق البحرية[3] .

خامساً :- الحروب البلقانية 1912 – 1913 والهيمنة التوسعية اليونانية:

كما اسلفنا فأن الركيزة الاساسية للسياسة اليونانية هي ضم جميع الأَراضي التي تعتبرها جزءاً من املاكها لذا استمرت اطماع اليونان في الحصول على تلك

---

1) Mehmet Ugur Ekinci , The Origins of The 1897 Ottoman – Greek War , a Diplomatic History , Unpublished Master Thesis , The Department of History Bilkent University Ankara , (Ankara , 2006) , p 85 – 86 .

2) العظم ، المصدر السابق ، ص ص 216 – 217 ؛ الجبوري ، المصدر السابق ، ص 116 .

3) العظم ، المصدر السابق ، ص 218 .

الأَراضي وبالأخص الأَراضي البلقانية وكانت دائمة العمل على تأجيج الشعوب البلقانية للثورة ضد الدولة العثمانية ، وذلك بسبب عدم تمكنها من تحقيق امالها القومية المتمثلة باليونان الكبرى عن طريق خوضها الحروب لوحدها وكانت آخرها الخسارة التي منيت بها في حرب عام 1897، لذا وجدت ضالتها في الدول البلقانية (صربيا ، رومانيا ، الجبل الاسود) التي تحاول ايضاً طرد العثمانيين من البلقان ، قاد هدفهم المشترك الى عقد عدة اتفاقيات ومعاهدات من أَجل تعاون عسكري لطرد العثمانيين من البلقان[1] ، في تلك الاثناء كانت مقدونيا تعيش تحت غليان شعبي ضد العثمانيين تمثلت بحركات الاحتجاجات التي بدأت منذ عام 1910[2] وتوسعت تلك الاحتجاجات لتشمل البانيا التي شهدت احتجاجات ضد نتائج الانتخابات في عام 1912 بسبب اتهام جمعية الاتحاد والترقي[3] بتزوير الانتخابات[1] ، تعكرت الاجواء

---

1) Hristo Hristov , A History of Bulgaria , Sofia Press , (Sofia , 1985) , p 159 – 160 .

2) عايض بن خزام الروقي ، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1330 – 1332 / 1912 – 1913 ، ، مركز بحوث الدراسات الاسلامية ، سلسلة بحوث الدراسات الاسلامية ، مطابع جامعة ام القرى ، (مكة المكرمة ، 1996) ، ص 148 .

3) جمعية الاتحاد والترقي :- أسسها مجموعة من طلبة مدرسة الطب العسكري في اسطنبول عام 1889 وكانت تعمل بشكل سري في بداية نشوءها ، غايتها عزل السلطان عبد الحميد الثاني وإعادة العمل بالدستور ، وكان هؤلاء الطلاب متأثرون بالحياة الفكرية والسياسية في أوربا ، ترأسها إبراهيم تيمو الألباني ، واتخذت مدينة سلانيك مركزاً لها ، انظم اليها مجموعة من الضباط الذين شكلوا العديد من التنظيمات في الجيش الذين كانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لإعلان الانقلاب ، ظهرت العديد من المصطلحات التي تشير الى الجمعية من بينما مصطلح " League of Union and Progress" يعني "عصبة الاتحاد والترقي" ويشير الى التنظيم الفكري الذي يضطلع بالتنظير الفكري للانقلابيين ويعد محرك الانقلاب. من جهة أخرى يرمز مصطلح "C.U.P" لجمعية الاتحاد والترقي "Committee of Union and Progress" لجنة الاتحاد والترقي" وتشير الى الدائرة الداخلية للتنظيم ، نجحت في انقلاب عام 1908 وعزلت السلطان عبدالحميد الثاني . ينظر :- روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة بشير السباعي، الجزء الثاني ، دار الفكر (القاهرة ، 1993) ، ص ص 228- 239 .

بشكل كبير بسبب الشحن القومي للشعوب البلقانية في الولايات العثمانية الذي مارسته الدول البلقانية ، كما ارسلت تلك الدول مذكرة الى الدولة العثمانية تتضمن اجراء اصلاحات وفقاً للمادة 23 من معاهدة برلين التي كان قد تعهد من خلالها الباب العالي باقامة اصلاحات في الولايات البلقانية ، فضلاً عن ذلك طالبت الدول البلقانية في المذكره اعلاه إعادته ترسيم الحدود حسب القوميات العرقية للسكان ، وتعيين حكام من الاوربيين للولايات العثمانية البلقانية ويكون الامن الداخلي تحت اشرافهم عن طريق شرطة تأتمر بأمرهم ، واعطاء السكان الحرية في التعليم ، وان تتم هذهِ الاصلاحات تحت اشراف سفراء الدول البلقانية[2] ، واذا لم تلتزم الدولة العثمانية سيكونون مضطرين لإِعلان الحرب من أَجل تحقيق تلك الاصلاحات[3] .

بدأت بواكير الحرب تظهر من خلال الاستعدادات الحربية لدول البلقان (اليونان ، صربيا ، بلغاريا) وادركت الدولة العثمانية اصرار تلك الدول على الحرب لذا تجاهلت مذكرتهم ولم ترد عليها لكنها بالمقابل ردت على المذكرة التي ارسلتها الدول الكبرى الساعية لمنع وقوع الحرب وابلغتهم بأنها جادة بالعمل على وضع قوانين من شأنها المساواة بين جميع القوميات ، ارسلت الدول الكبرى بلاغاً للبلقانيين تبلغهم فيه مضمون تلك المذكرة ، اجابوا على ذلك بأنهم فقدوا ثقتهم بالمساعي الاصلاحية العثمانية وانهم سيحسمون ذلك من خلال الحرب [4] .

اعلنت الدول البلقانية الحرب في 17 تشرين الأَوَّل 1912 بعد إِرسال بلاغ الحرب الى سفرائها في استانبول الذين بدورهم سلموه لوزارة الخارجية العثمانية وحمل هذا البلاغ الدولة العثمانية مسؤولية قيام الحرب من خلال استيلائها على

---

1) محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، (القاهرة ، 1876) ، ص 340.

2) الروقي ، المصدر السابق ، ص 152 – 153 .

3) علي هادي عباس ، الحروب البلقانية 1912 – 1913 دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، (الكوفة ، 1997) ، ص 80 – 81 .

4) عباس ، المصدر السابق ، ص 80 – 81 .

السفن اليونانية وعلى المعدات الحربية التي كانت في طريقا الى صربيا ، فضلاً عن الاعتداءات المتكرره على حدود بلغاريا وصربيا ، وتم إنهاء المذكرة بعبارة " نرانا مع الاسف مضطرين الى تجريد سيوفنا " ، بعد ذلك غادر سفراء الدول البلقانية استانبول[1] ردت الدولة العثمانية بإعلان الحرب في 18 تشرين الأَوَّل[2]، كانت اليونان تواقه للحرب لضم ماتستطيع من الأَراضي وبدأت تجهز تلك الشعوب نفسياً لانضمامهم الى ملكها من خلال اعترافها بنواب كريت في برلمانها واعطاء المناطق الاخرى حق الترشيح للبرلمان اليوناني ، من جانب اخر اعلن فنزليوسVinzelus [3] " ان هذا البرلمان سيكون الممثل الوحيد لكل من اليونان وكريت "[4] .

---

1) يوسف البستاني ، تاريخ حرب البلقان الاولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقانية ، مؤسسة هنداوي ،
(القاهرة ، 2012) ، ص 57 .

2) احمد حامد ، مصطفى محسن ، توركية تاريخى مـــلـــى مطبعة ، ايـكـنـجـى طـبـع ، (اسـتـانـبـول ، 1926) ، ص 682 .

3) فنزليوس :- ولد في جزيرة كريت في عام 1864 ، برز دوره على الساحة في ثورة جزيرة كريت ضد الحكم العثماني في عام1896 ، كان له دور في إعلان انضمام الجزيرة للحكم اليوناني في عام 1905 وكان ذلك عن طريق الجمعية الكريتية الوطنية ، تقلد منصب رئيس الوزراء عدة مرات كانت اولها بعد الانقلاب العسكري عام 1910 بقيادة العصبة العسكرية ، من ابرز اعماله على الساحة البلقانية تكوين التحالف البلقاني في 1912 ، وقف ضد الملك اليوناني في عام 1915 من خلال تأليف حكومة يونانية مؤقته في سالونيك التي وقفت ضد الملك من أَجل الانضمام الى الحلفاء في الحرب العالمية الاولى تمكن من خلع الملك وإعلان الحرب على بلغاريا والمانيا في عام 1917 في عام 1920 ترك رئاسة الوزراء بعد عودة الملك للحكم لكن ذلك لم يدم طويلاً فقد عاد الى الحكم في 24 كانون الثاني عام 1924 بعد تنحي الملك على اثر الهزائم امام الاتراك واعلن فنزليوس استقالته في 19 شباط قبل الاستفتاء على الجمهورية ، عاد لرئاسة الوزراء للفترة 1928 – 1932 ، توفي 1936 . ينظر :-

Hayat Kucuk Ansiklopedi , p 1181.

4) Miller , Op . Cit , p 502 .

استطاعت الجيوش البلقانية الحاق هزائم ممتاليه بالقوات العثمانية التي كانت تقاتل على عدة جبهات ، ومنها هزيمتهم في معركة كومانوفو امام الصربيين الذي تمكنوا من فرض سيطرتهم على عدة مدن كان ابرزها مدينة ياني بازار ، فضلاً عن هزيمتهم في معركة لوله بوغويس امام البلغاريين الذين فرضوا حصاراً على مدينة ادرنة ساعدهم في ذلك القوات الصربية ، اما القوات اليونانية فقد كان الهدف الرئيسي لها مدينتي سالونيك ويانيا وفي بداية الهجوم تمكنوا من السيطرة على الاولى وفرض حصار على الثانية ، اصبح الموقف العثماني صعباً للغاية بسبب الهزائم[1] ، استغل الايطاليين الضغط العسكري على العثمانيين والخسائر التي لحقت بهم وبدأوا بالتوسع والسيطرة على الجزر القريبة من الأَناضول ولاسيَّما جزر الدوديكانز التي فرضوا سيطرتهم عليها في تلك الفترة[2] ، اضطر العثمانيون ان يطلبوا من الدول الأُوربية التدخل من أَجل عقد هدنة وإِيقاف الحرب[3]، على الرغم من موافقة الدول البلقانية على الهدنة الا ان اليونان لم توافق واستمرت بالحرب وذلك يعود الى اطماعها في مدينة يانيا التي تفرض عليها حصاراً الذي استمر الى ان دخلتها في 6 اذار 1913 ، من جانب اخر تمكن البلغار من السيطرة على ادرنة في 26 اذار 1913[4]، بعد ان حققت اليونان معظم ماتطمح اليه في هذهِ الحرب ونتيجة للضغوط الأُوربية دخلت الاطراف المتحاربة في مفاوضات نتج عنها معاهدة لندن في 17 ايار 1913 التي تضمنت عدة بنود ابرزها ، حصول اليونان على جزيرة كريت ومدينتي سالونيك وكافالا فضلاً عن جزء من الأَراضي المقدونية ، يتم تقسيم سنجق

---

1) خديجة بو طيبة ، زينب تميم ، حروب البلقان 1912 – 1913 واثرها على الدولة العثمانية واوروبا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة زيان عاشور _ الجلفة ــ ، السنة الجامعية 2016 – 2017 ، ص 43 – 48 .

2) العبيدي ، السياسة التركية ... ، ص 48 .

3) طيبة وتميم ، المصدر السابق ، ص 48 .

4) سليم العقاد ، تاريخ الحرب البلقانية المصور بين الدولة العثمانية ودول الاتحاد البلقاني ، الجزء الثاني ، مطبعة الهلال ، (مصر ، 1913) ، ص 125 – 128 ؛ طيبة وتميم ، المصدر السابق ، ص 48 .

نوفي بازار بين الجبل الاسود وبلغاريا ، استقلال البانيا ، تتولى الدول الكبرى مسؤولية التوصل الى اتفاق نهائي بالنسبة لجزر بحر إيجة بين اليونان والدولة العثمانية[1]، استطاعت اليونان توسيع أراضيها من خلال المكاسب التي حصلت عليها وبدأت تقترب اكثر في تحقيق امالها القومية .

برزت الخلافات البلقانية على الساحة والمتمثلة بالصراع البلغاري مع رومانيا حول مدينة سلسترا وبين بلغاريا واليونان وصربيا حول سالونيك ومقدونيا ، لذا حدث تقارب بين الاخيرتين للوقوف بوجه بلغاريا[2]، اعلنت بلغاريا الحرب في 29 – 30 حزيران بهجوم على القوات الصربية المتواجدة في مقدونيا والقوات اليونانية في سالونيك[3]، وتكبدت القوات البلغارية خسائر فادحة وصارت في وضع عسكري محرج ، وبسبب هذا الضغط العسكري انسحبت القوات البلغارية من ادرنة من أجل مواجهة التحالف البلقاني واستغلت الدولة العثمانية ذلك واوعزت لقواتها باستعادة ادرنة التي تمكنت من دخولها في 21 تموز 1913[4] ، تدخلت الدول الأُوربية وفي مقدمتها النمسا لإيقاف الحرب وايجاد صيغة نهائية ترضي الاطراف بعد ان استنجدت بلغاريا بها للتدخل لإنهاء الحرب بعد الهزائم التي منيت بها ، أَدَّت هذهِ الوساطة الى عقد معاهدة بوخارست في 30 تموز 1913[5] التي احدثت تغييرات في البلقان فقد حصلت صربيا على اجزاء واسعة من مقدونيا وجزء من سنجق نوفي بازار الذي تم تقسيمة بينها وبين الجبل الاسود ، اما رومانيا فقد تمكنت من ضم اقليم دبروجا فضلاً عن سلسترا التي حصلت عليها في معاهدة لندن ، اما اليونان التي كانت تسعى بشكل كبير الى ضم أراضٍ كبيرة تعتبرها أراضٍ قومية يوناني فقد حصلت على جزء من

1) عباس ، المصدر السابق ، ص 175 ؛ البستاني المصدر السابق ، ص187 .
2) عباس ، المصدر السابق ، ص 178 – 179 .
3) البستاني ، المصدر السابق ، ص 202 – 204 .
4) عباس المصدر السابق ، ص 185 – 197
5) طيبة وتميم ، المصدر السابق ، ص 54 .

مقدونيا والجزء الغربي من تراقيا التي تضم سالونيك وكافالا (انظر ملحق رقم 2) ، اما الدولة العثمانية التي استعادت ادرنة فقد خسرت أراضٍ واسعة [1].

وفقاً لبعض الاحصائيات التقريبية فأن مساحة اليونان قبل الحرب تقدر حوالي 64,600كم^2 وعدد سكانها حوالي 2,800,000 مليون نسمة اضيف اليها بعد الحرب الأراضي التي سيطرت التي تقدر مساحتها حوالي 56,000 كم^2 ويقدر عدد سكانها حوالي 1,900,000 نسمة لتصبح مساحتها الكلية 120,600كم^2 وعدد سكان يتراوح بحدود 4,700,000 نسمة ، كما انهم حصلوا على جزر لها شأن بحري وحربي كبير مثل جزيرة كريت التي تعتبر احد الركائز الاساسية في البحر المتوسط التي سوف تقوي من نفوذ اليونان السياسي في البحر المتوسط ، فضلاً عن ما تمتاز به من مميزات اقتصادي وهذا ماصرح به فنزليوس بأنها سوف تدر للخزينة اليونانية مبالغ كبيرة[2]، لكن اطماع اليونان التوسعية لم تتوقف هنا لان انظارها تتوجه صوب الأناضول التي تسعى بكل جهدها لضمه الى ملكها من أجل اقامة دولتها الكبرى .

سادساً: احتلال اليونان غرب الأناضول1919–1922(الحرب اليونانية التركية):

اندلعت الحرب العالمية وكانت شراراتها الاولى من البلقان في تموز 1914 بعد مقتل ولي عهد النمسا ، دخلت الدولة العثمانية الحرب الى جانب دول الوسط (المانيا والنمسا) اما اليونان فقد دخلت الحرب الى جانب الحلفاء (روسيا وبريطانيا وفرنسا) بعد الانتصارات المتكرره للحلفاء صارت الفرصة مؤاتيه لليونان لاحياء مشروع اليونان الكبرى والعمل على توحيد الأراضي اليونانية الواقعة على ضفتي بحر إيجة فضلاً عن ضم استانبول وجزيرة قبرص ، استغل فنزيليوس انتصارات الحلفاء وبدأ يروج لفكرة اليونان الكبرى من خلال الصحافة التي لم تدخر جهداً وقامت بدورها

---

1) Miller , op , cit , p 515 ;

البستاني ، المصدر السابق ، 212 – 213 .

2) البستاني ، المصدر السابق ، ص 231 – 232 .

بنشرت مقالات حول ضم استانبول وطرابزون وازمير كما اكدت على " ان اليونان الوريث الشرعي لمدينة استانبول ولابد من اعادتها لليونان يوماً ما " ، كما حاول كسب ود الدول الكبرى من خلال توجيه رسالة الى الرئيس الامريكي وودرو ولسن Wodrow Wilson (1913 – 1921) ابلغه فيها بأن الدولة العثمانية خلال الحرب طردت مايقارب نصف مليون يوناني من غرب الأناضول وعملت على ترحيل الالاف منهم الى داخل الأناضول ولابد من ارجاعهم الى أراضيهم[1] .

أُجبرت الدولة العثمانية على الاستسلام بسبب الحملات العسكرية الناجحة للقوات البريطانية ، ودخلت الاطراف المتحاربة في مفاضات لعقد هدنة التي تمت في موندرس في 30 تشرين الثاني 1918 كانت شروطها قاسية على الدولة العثمانية مكنت الحلفاء من احتلال اغلب أراضيها ، وتسريح الجيش العثماني مع ابقاء قوات حفظ النظام والحدود[2] ، ومن أجل الوصول الى تسويه نهائية للحرب العالمية الأوّل عقد مؤتمر الصلح في باريس 1919 حضره وفود من اغلب دول العالم ، كان فنزليوس على رأس الوفد اليوناني وقدم مطاليب حكومته للمؤتمر وتتلخص بالحصول على غرب وشمال الأناضول فضلاً عن جزر بحر إيجة وبحر مرمرة ، وكان يشعر بأن الحلفاء سيقدمون له مكافأة نتيجة لمشاركته في الحرب الى جانبهم[3] ، ويظهر هذا من خلال تصريحاته التي عبر فيها قائلاً " ان اليونان ستصبح دولة قوية وكبيرة بشكل لايخطر على بال ، وسنحصل على جميع تراقيا كما سنصبح شركاء مع الدول الكبرى في حكمهم لاستانبول ، لا يساورني اي شك بأنه سيسمح لنا بدخول كل الأراضي التي يعيش عليها يونانيون ، ويمكن ان اطمئن الاخرين ان اليونان ستصبح

---

1) العبيدي ، السياسة التركية ... ، ص 12 – 13 .

2) Stanford J. Show and Ezel Kural Show , History of The Ottoman Empire and Modern Turky , Reform Revolution and Republic , The Rise of Modern Turkey 1808 -1975, Vol II , Cambridge University Press , (London , 1977) p 327 - 328 .

3) هشام سوادي هاشم السوداني ، العلاقات الامريكية العثمانية 1908 – 1920 دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، (الموصل ، 2002) ، ص 199 .

بلداً تغتسل ببحارها الاربع وتطل على البحر الاسود" [1] ، اصدر الحلفاء قراراً في 10 ايار 1919 خول اليونان باحتلال ازمير والمناطق القريبة منها وفي 13 ايار انزال الجيش اليوناني قواته في مدينة ازمير واعلن السيطرة عليها في 15 ايار وجرت هذهِ السيطرة بدعم ومساندة الحلفاء (الولايات المتحدة الامريكية والفرنسيين والبريطانيين)[2] واكدوا في بيان الاحتلال على حقهم الشرعي في غرب الأناضول وهذا يؤكد ما اعلنوا عنه منذ البداية بأنهم لن يحتلوا ازمير مؤقتاً بل من أجل ضمها الى أراضيهم التي تعتبر أراضٍ قومية يونانية واهم الركائز الاساسية في اقامة اليونان الكبرى[3] ولم يكتفوا بذلك بل استطاعوا توسيع سيطرتهم واحتلوا مدينة سامسون الواقعة على البحر الاسود[4].

تصدى الأتراك لهذا الاحتلال واستمرت المعارك مدة عامين تمكنوا من خلالها اخراج اليونانيين من الأناضول بعد انتصارهم في معارك اينونو وسقاريا واخيراً الهجوم الكبير وتمكنوا من تحرير ازمير في 9 ايلول 1922 ثم بعد ذلك توجهوا نحو تراقيا لكن هنا تدخل الحلفاء خوفاً على مصالحهم المتمثل بالسيطرة على المضائق[5] وعقدوا مؤتمراً في مودانيا حضره مندوبون عن الحلفاء والأتراك واليونان ، تمخض

---

1) العبيدي ، السياسة التركية ... ، ص 13 .

2) Nasim Sousa , The Capitulatory Regime of Turkey , Its History Origin and Nature , The Johns Hopkins Press , (Baltimore , 1933) , p 205 .

3) قاسم خلف عاصي الجميلي ، تطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية 1923 – 1928 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، (بغداد ، 1985) ، ص 19 – 20 .

4) Bernard Lewis , The Emergence of Modern Turkey , Oxford University Press , (London , 1961) , p 241 .

5) حنا مينا مطر ، اتاتورك بطل الشرق مصطفى كمال باشا او انتصار الاتراك في الاناضول وغيرها ، مطبعة رمسيس ، (مصر ، د.ت) ص 30 _ 43 .

عنه هدنة مودانيا التي وقعت في 11 تشرين الأَوَّل 1922[1] التي إِعادة الأَراضي التي احتلتها اليونان في الأَناضول واصبح نهر مارتيزا Maritza[2] الحد الفاصل بين اليونان والأَتراك في تراقيا وبذل الحلفاء جهوداً كبيرة لتطبيق بنود الهدنة من أَجل عقد مؤتمر سلام وتسوية نهائية[3].

اختتم مؤتمر السلام الذي عقد في لوزان اعماله في 24 حزيران 1923 بمعاهدة لوزان التي ثبتت الحد الفاصل بين تركيا واليونان بنهر مارتيزا في تراقيا لتصبح تراقيا الشرقية لتركيا والغربية لليونان ، كما اقرت المعاهدة السيادة اليونانية على جزر بحر ايجة بأستثناء جزر الدوديكانز التي اعطيت لايطاليا وفقاً للمادة 16 و جزيرتي تينيدوس Tenedos و امبروس Imbros التي اقرت سيادة تركيا عليهم بوصفهم يقعان على مداخل المضائق وتخضع جزر الساحل الغربي للأناضول ولمسافة 3 ميل تحت السيادة التركية (انظر ملحق رقم 2)[4]، فضلاً عن معالجة قضية الاقليات اليونانية والتركية في البلدين بالترحل الاجباري للسكان او بما يعرف بالتبادل السكاني ، حيث بلغ عدد اليونانيين المرحلين من تركيا 188,000 نسمة ومايقارب 388,000 نسمة تركي رحل من اليونان ، من جانب اخر عالجت حقوق الاقليات التي لم يشملها قرار الترحيل ولاسيَّما في استانبول ، حطمت هذهِ المعاهدة الآمال

---

1) كاظم باقر علي " مؤتمر مودانيا ودورة في انهاء الحرب اليونانية التركية 1919 – 1922 وموقف بريطانيا منه " مجلة ابحاث البصرة ، المجلد 38 ، العدد 4 ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، 2013 ، ص 90

2) نهر مارتيزا او مارتيسا Maritza :- يعرف بهذا الاسم عند سكان تراقيا ، ويطلق عليه الاتراك اسم نهر مريج Meridj اما اليونانيين فيعرف لديهم باسم نهر افروس Evros ، اما قديماً فكان يعرف باسم هبروس Hebrus ، ينبع من جبل رودوب Rodope ويصب في الارخبيل قبالة سواحل جزيرة سمندرك . ينظر :- موستراس ، المصدر السابق ، ص 483 .

3) جريدة العراق ، العدد 767 ، 24 تشرين الثاني (بغداد ، 1922) .

4) وليد محمود احمد ، " النزاع التركي _ اليوناني على بحر ايجة في ضوء القانون الدولي للبحار" ، مجلة دراسات اقليمية ، السنة 4 ، العدد 7 ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، كانون االثاني 2007 . ص 226 .

والاحلام اليونانية بإقامة اليونان الكبرى ، لكنها بالمقابل حصلت على اجزاء كبيرة من الأَراضي التي يقطنها سكان يتكلمون اللغة اليونانية [1] .

الاستنتاجات:

1. سعت اليونان بشكل كبير جداً من أَجل اقامة اليونان الكبرى لكنها اصطدمت بعدة عوائق ابرزها الدولة العثمانية التي تسيطر على اغلب الأَراضي كما ان الدول البلقانية كانت متخوفة من الامال القومية اليوناية؛ لأنَّها تخشى من تمددها على أَراضيها ، ولا ننسى الموقف الدولي المدفوع بمصالحة بشكل اساسي .
2. ساد منطقة جنوب شرق اوربا وضعاً سياسياً واقليمياً هشاً مضطرباً بسبب الصراعات المتكررة بين اليونان والدولة العثمانية بسبب استخدام اليونان عدة وسائل من أَجل ضم مزيد من الأَراضي التي تعدَّها جزءاً من ملكها .
3. تمكنت اليونان من قضم الأَراضي بشكل مستمر وعبر فترات زمنية متتالية وهذا بدوره جعلها تتقدم بخطى ثابتة نحو امالها القومية (اقامة اليونان الكبرى) مستغلة بذلك ضعف الدولة العثمانية تارةً والتمردات السكانية تارةً ثانية .
4. كانت امالها القومية احدى الاسباب الرئيسي في دخولها الحرب العالمية الاولى من أَجل الحصول على مكاسب اقليمية وهذا ما حصل اذ سمح الحلفاء لها بالسيطرة على اجزاء واسعة من الأَناضول في عام 1919 في مؤتمر الصلح .
5. نتج عن احتلالها للأَراضي التركية الى دخولهم في حرب مع الأَتراك استمرت للفترة 1919 – 1922 تكبدوا فيها خسارئر فادحة وطردوا بشكل كامل من الأَناضول .
6. بسبب المصالح الدولية وخوفاً على مكاسبها في المضائق تدخلت الدول الكبرى واجبرت الطرفين على توقيع هدنة اختتمت بمعاهدة سلام في لوزان 1923 التي رسم الحدود النهائية بين البلدين .

1) العبيدي ، السياسة التركية ... ، ص 26 – 31 _ 49 .

7. على الرغم ان اليونان لم تستطيع اقامة مشروعها القومي الا انها تمكنت من ضم أراضٍ واسعة بشكل كبير تمثلت بالسيطرة على اغلب جزر بحر إيجة والجزر الايونية وجزيرة كريت وغرب تراقيا .

الملاحق .

ملحق رقم (1) اللغات القومية للسكان في جنوب شرق اوربا (اليونان، تركيا، البلقان)[1]

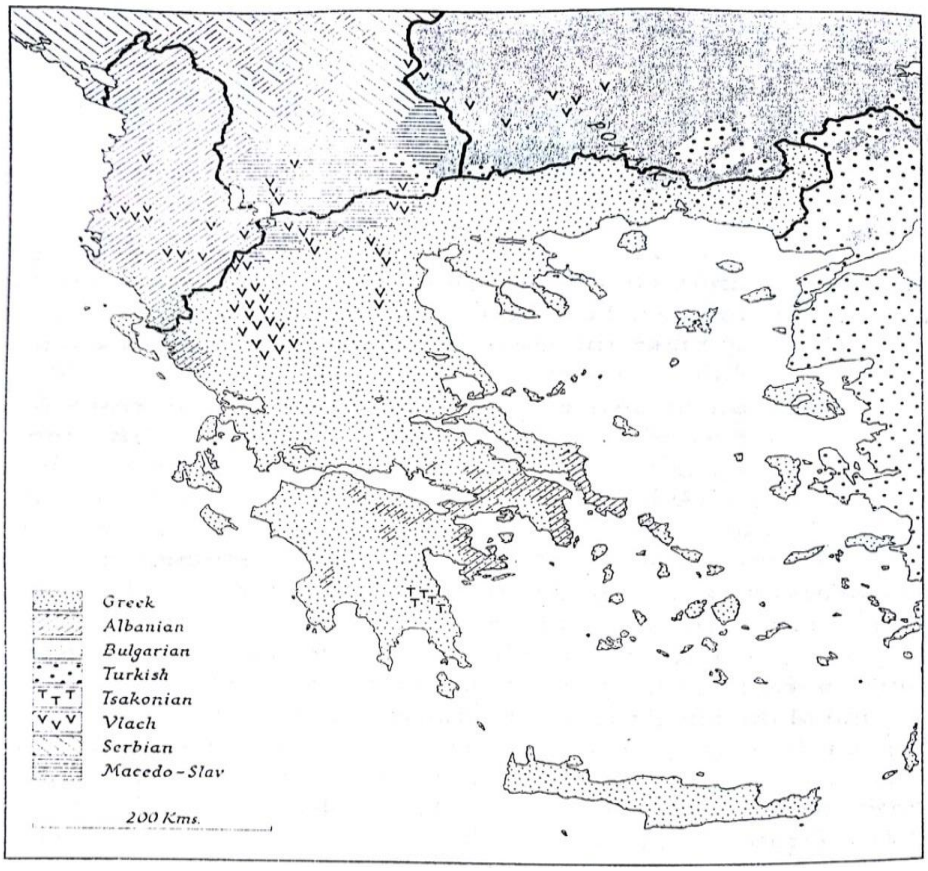

1) Heurtly , Darby , Crawley and Woodhouse , A Short History of Greece from Early Times to 1964 , Cambridge University Press , (London , 1965) , p 118 .

ملحق رقم (2) التوسع اليوناني منذ الاستقلال حتى عام 1922 [1]

References

_ Sahira Hussein Mahmoud Al-Samri, The Conditions Of The Ottoman Empire During The Reign of Sultan Abdulaziz 1861-1876, Reforms and Developments In The Balkans, an unpublished master thesis, University of Basra, College of Arts, 2010, 83.

_ Ali Hadi Abbas, The Balkan Wars 1912-1913, a historical study, an unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Kufa, 1997, 81.

_ Ali Haider Suleiman, History of Modern European Civilization, Dar Wasit for Studies, Publishing and Distribution, Baghdad, 1990, 313.

_ Ali Hassoun, The Ottomans and the Balkans, The Islamic Bureau, Beirut, 1986, 57.

1) Koliopoulos , Op cit , p xi .

_ Anil Alexandrovina Dolina, The Ottoman Empire, The Supreme Council for Culture, Cairo, 1999, 130.

_ Anmar Abdul-Jabbar Jassim Al-Douri, Russian-Ottoman Relations 1828-1841, an unpublished master thesis, Tikrit University, College of Education, Tikrit, 2010, 86.

_ Bernard Lewis , The Emergence of Modern Turkey , Oxford University Press , London , 1961 , p 241 .

_ Charles Jelavic and Barbara Jelavic, the Dismantling Of Ottoman Europe, The establishment Of The Balkan Nation-States 1804-1920, Third World House, Cairo, 53.

_ Darby Heurtly,, Crawley and Woodhouse, A Short History of Greece From Early Times To 1964, Cambridge University Press, London, 1965, p 118.

_ Fatima Hussein Fadel Al-Mafarji, Ottoman-French Relations 1830-1876, an unpublished master thesis, College of Arts, University of Mosul, 2013, 35.

_ Firsat Ahmed Muhammad, The Ottoman Navy 1774-1828, an unpublished master's thesis, College of Arts, University of Mosul, 2013, 172.

_ Hanna Mina Matar, Ataturk, The Hero Of The East, Mustafa Kemal Pasha, or the victory of the Turks in Anatolia and elsewhere, Ramses Press, Egypt, 2002, 43.

_ Hashem Salih al-Tikriti, The Eastern Question, the First Phase 1774-1856, Adnan House and Library, Baghdad, 2016, 175.

_ Hassan Ali Khudair Al-Obeidi, Turkish Policy Towards Greece 1945-1974, an unpublished master thesis, Tikrit University, College of Education, 2002, 6.

_ Hisham Sawadi Hashim Al-Sudani, American-Ottoman Relations 1908-1920, a historical study, an unpublished doctoral thesis, College of Education, University of Mosul, 199, 2002.

_ Ismail Sarhank, Facts Of News About The Countries Of The Seas, the Amiri Press, Egypt, 1912, 670.

_ Issa Asaad Abdullah, the foreign policy of the Ottoman Empire during the reign of Sultan Abdul Hamid II 1876-1909, an unpublished master's thesis, Beirut Arab University, Faculty of Arts, 23, 2010.

_ Kazem Baqir Ali, "The Mudanya Conference and a session on ending the Greek-Turkish war 1919-1922, and Britain's position on it," College of Education for Human Sciences, University of Basra, 2013, 90

_ Mehmet Ugur Ekinci , The Origins of The 1897 Ottoman – Greek War , a Diplomatic History , Unpublished Master Thesis , The Department of History Bilkent University Ankara , Ankara , 2006, p 85 – 86 .

_ Mohsen Hamza Hassan al-Obaidi, The Balkan Crisis 1875-1878, a study in Ottoman politics and European diplomacy, an unpublished master's thesis, University of Mosul, College of Education, Mosul, 2000, 48.

_ Mostras, The Geographical Dictionary Of The Ottoman Empire, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2002, 166.

_ Muhammad Farid Bey, the lawyer, History of the Ottoman Attic State, Dar Al-Nafais, Beirut, 1981, 412.

_ Muhammad Suhail Takush, History Of The Ottomans From The Establishment Of The State To The Coup Against The Caliphate, Dar Al-Nafais, Beirut, 1994, 341.

_ Muzaffer Ercan , " Capturing the Complexity of the Cyprus Conflict " TJP Turkish Journal of Politics , Ankara , 2010 , 22.

_ Nahida Hussein Ali AL-Asadi , The Balkans During The Years 1875 – 1877 in The U.S Documents , Route Educational and Science Journal, , 292 .

_ Nasim Sousa , The Capitulatory Regime of Turkey , Its History Origin and Nature , The Johns Hopkins Press , Baltimore , 1933, p 205 .

_ Noureddine Hatoum, History of National Movements, Dar Al-Fikr , Beirut, 1979, 388.

_ Qasim Khalaf Asi Al-Jumaili, Developments and Directions of Turkish Domestic Policy 1923-1928, Unpublished Master Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1985, 20.

_ Resat Ekrem , Osmanli Muahdeleri Kapitulasiyonlar 1300 – 1920 ve Lozan Muahedesi 24 Tammuz 1923 , Turkiye Matbaasi , Istanbul , 1934 , 235 .

_ Salim Al-Akkad, The Illustrated History Of The Balkan War Between The Ottoman Empire And The Balkan Union Countries, Part Two, Al-Hilal Press, Egypt, 1913, 128.

_ Sami Salih al-Douri, Britain's Position On The Policy Of Muhammad Ali Pasha In Greece And The Levant 1821-1841, July for printing, publishing and distribution, Damascus, 2013, 64.

_ Stanford J. Show and Ezel Kural Show , History of The Ottoman Empire and Modern Turky , Reform Revolution and Republic , The Rise of Modern Turkey 1808 -1975 , Cambridge University Press , London , 1977 , p 328 .

_Alexia Altouva, "Charilos Trikoupis And The Emergence Of Major Leading Actors in 19th Century Greek Theatre," Modern Greek Online, Athens, 2016, 96.

_Koliopoulos Johns, and Thanos M. Veremis, Modern Greece History, Wiley Blackwell, The First Edition, United Kingdom, 2010, p 15.

_ Shah Dahham Abdullah al-Jubouri, Greek-Ottoman Relations 1876-1909, The Golden Word, Baghdad, 2003, 47.

_W.E.D, Allen, Turks in Europe A Sketch-Study, John Murray, London, 1919, p 110.

Greater Greece project 1830-1922

Asst.Lecturer. Akram Jumah Salih*

Abstract

Greece policy has been characterized since its independence in 1830 on the project or idea of establishing Greater Greece which is known as Megali Idea and this project annexes vast lands from the north and west of Anatolia and Thrace as well as the Aegean islands and a large group of islands located in the northeastern Mediterranean to establish the Greater Greek state and restore the empire Byzantium on the pretext that its inhabitants are from Greece and speak the Greek language, and in order to establish this legislator entered into many wars with the Ottoman Empire This is if we know that these lands fall under its last sovereignty, Greece used several means in order to impose control over those lands and the G they can not control the whole of that territory.

Key words: Greece and Ottomans , Megali Idea , Balkan , Mudanya

***Asst. Lect. / General Directorate of Nineveh Education/ Ministry of Education/ Republic of Iraq.**